إعلان ناجازاكي للسلام

«فجأة، انبعثت من خلفي ومضة ضوء تشبه قوس قزح. هبَّة من الرياح أسقطتني، ملقيةً بي على الطريق. عندما مررت يدي على ظهري، وجدت أن ملابسي اختفت تمامًا وتشوّه جلدي بشكلٍ مروّع بالحروق والتقرحات والمواد اللزجة التي التصقت بأصابعي. أمضيت ثلاث سنوات وسبعة أشهر في المستشفى معلّقًا بين الحياة والموت، وقد قضيت سنة وتسعة أشهر من إقامتي مستلقيًا على بطني، وظهري مغطى بحروق شديدة. كان صدري مغطى بقروح الفراش، واللحم متعفّن حتى العظم. حتى الآن، يظهر صدري كما لو كان محفورًا بعمق بحيث يمكنك رؤية قلبي ينبض خلف أضلاعي.»

هذه هي التجربة التي خاضها تانيغوتشي سوميتيرو الذي أُصيب بحروق مستديمة قرمزية اللون على ظهره بالكامل نتيجة للقصف الذري عندما كان يبلغ من العمر 16 عامًا.

القنبلة الذرية التي انفجرت فوق ناجازاكي في الساعة 11:02 صباح 9 أغسطس 1945، أودت بحياة 74,000 شخص بحلول نهاية العام. أصيب *الهيباكوشا* الناجي باللوكيميا والسرطان وأمراض أخرى بعد سنوات وعقود من القصف - وظل يكافح المعاناة والقلق بسبب تأثيرات الإشعاع حتى الآن.

رحل السيد تانيغوتشي عن عالمنا منذ ست سنوات، ولكن قبل وفاته ترك لنا رسالة وكأنها ترسم ملامح العالم الذي نعيش فيه اليوم: «يبدو أن الناس ينسون تدريجيًا معاناة الماضي. وهذا النسيان يثير الرعب في نفسي. أخشى أن يُعتبر هذا النسيان بمثابة موافقة ضمنية على وقوع كوارث نووية جديدة.»

ومع استمرار الغزو الروسي لأوكرانيا، لا تزال روسيا تهدّد باللجوء إلى الأسلحة النووية. في الوقت نفسه، تسعى الدول النووية الأخرى بتعجيل اعتمادها على القوة النووية أو تعزيز قدراتها النووية، مما يزيد من خطر نشوب حرب نووية.

ماذا علينا أن نفعل الآن؟

علينا أن نعود إلى نقطة البداية لكي نتدبّر مجددًا هذا السؤال المطروح «ما الذي حدث للبشر تحت ذلك سحابة الفطر هذه منذ 78 عامًا؟» ولنتعامل أيضًا مع هذا السؤال الجوهري «ما الذي سيحدث للأرض وللجنس البشري إذا بدأت حرب نووية في هذا الوقت بالتحديد؟»

في قمة الدول السبع الكبرى التي أُقيمت في هيروشيما خلال شهر مايو من هذا العالم، قام زعماء جميع الدول المشاركة بزيارة متحف هيروشيما لذكرى السلام، والالتقاء بأحد *الهيباكوشا* الناجين من ضحايا القنبلة الذرية، حيث أظهروا للعالم بأفعالهم أهمية التعرّف على الواقع القاسي للقصف الذري. علاوة على ذلك، أعادت رؤية هيروشيما لزعماء الدول السبع الكبرى بخصوص نزع السلاح النووي - وهو أحد وثائق نتائج القمة - التأكيد على أنه «لا يمكن الانتصار في حرب نووية ويجب عدم خوضها أبدًا.»

مع ذلك، تقوم رؤية هيروشيما على مفهوم «الردع النووي» - وهو أن الدول تحافظ على سلامة أمنها عن طريق امتلاك الأسلحة النووية. روسيا ليست الدولة الوحيدة التي تمثل خطر الردع النووي. وما دامت الدول تعتمد على الردع النووي، لا يمكننا تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية. إن إزالة الأسلحة النووية من على وجه الأرض هو السبيل الوحيد لحماية أمننا بالفعل.

أُناشد هنا قادة الدول النووية والدول الواقعة تحت المظلة النووية بما يلي:

حان الوقت لإظهار الشجاعة واتخاذ القرار بالتحرّر من الاعتماد على الردع النووي. أطلب منكم أن تمضوا بثبات على طريق إزالة الأسلحة النووية من خلال الحوار، وليس الصراع، بناءً على مفهوم للأمن يركّز على الإنسانية.

أودّ هنا أن أوجه ندائي إلى حكومة اليابان وأعضاء البرلمان الوطني بما يلي:

إن العالم يراقب تصرفات الدولة الوحيدة التي شهدت تفجيرات ذرية في زمن الحرب. لإظهار تصميم اليابان نحو القضاء على الأسلحة النووية بشكلٍ واضح، يُرجى المشاركة في الاجتماع الثاني للدول الأطراف في معاهدة حظر الأسلحة النووية (TPNW) كمراقب، والتوقيع على المعاهدة والتصديق عليها في أقرب وقت ممكن. كما أطلب، بالإضافة إلى الحفاظ بقوة على مبدأ السلام المنصوص عليه في الدستور الياباني، الانخراط في الجهود الدبلوماسية المستهدفة لنزع السلاح وتخفيف التوترات في المنطقة، مثل تطهير شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية ومبادرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في شمال شرق آسيا

أطلب من كل شخص في العالم أن يتوقف للحظة ويفكّر:

وعلى الرغم من الآلام التي سببتها استعادة ذكريات القصف الذري التي مرّ بها *الهيباكوشا* الناجون، لا يزال يدعون باستمرار العالم للاعتراف بالجانب اللاإنساني للأسلحة النووية، من خلال سرد محنتهم الشخصية. بلا شك، إن شهاداتهم هي التي كانت القوة الرادعة التي منعت استخدام الأسلحة النووية على مدار 78 عامًا ماضية.

وفي هذا العام، تجاوز متوسط عمر *الهيباكوشا* 85 عامًا. وباقترابنا من وقت لم يعد فيه أيٍ من *الهيباكوشا* يعيش، يعتمد استمرار القوة الرادعة الحقيقية والقدرة على القضاء على الأسلحة النووية على أفعال كل فرد منا.

يُرجى زيارة مواقع القصف الذري، وانظر بأم عينيك واستشعر عواقب الأسلحة النووية. يُرجى الاستماع إلى شهادات *الهيباكوشا*، فهي إرث مشترك للبشرية يجب أن يستمر الحديث عنه في جميع أنحاء العالم.

إن معرفة حقيقة التفجيرات الذرية هي نقطة البداية لتحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية، ويمكن أن يكون أيضًا الدافع لتغيير العالم.

أنا من الجيل الثاني من *الهيباكوشا*؛ والداي كلاهما *هيباكوشا*. ولضمان أن تكون ناجازاكي آخر مكان يعاني من قصف ذري، فإن الجيل القادم من *الهيباكوشا* - بمن فيهم أنا - سيواصل بثبات مهمة *الهيباكوشا*، وينقل راية السلام إلى الأجيال القادمة.

أدعو حكومة اليابان بشدة إلى زيادة تعزيز الدعم المقدَّم إلى *الهيباكوشا* وكذلك تقديم الإغاثة لأولئك الذين عانوا من القصف الذري في أسرع وقت ممكن.

بالإضافة إلى تقديم أعمق التعازي لأرواح الذين أودت بحياتهم القنابل الذرية، أُعلن هنا أن ناجازاكي ستواصل السعي لنشر «ثقافة السلام» في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى تحقيق القضاء على الأسلحة النووية والسلام العالمي الدائم، والتعاون ليس فقط مع هيروشيما وأوكيناوا وفوكوشيما التي تعرضت لأضرار إشعاعية، ولكن مع جميع الأشخاص الذين يرغبون في السلام.

سوزوكي شيرو
رئيس بلدية ناجازاكي
9 أغسطس، 2023